Journal of the General Union of Arab Archaeologists

Volume 6
Issue 3 *Festschrift dedicated to Professor Ali Radwan [1941-2020] Special issue*

Article 10

2021

A NEW PERSPECTIVE ON THE PRINCIPLES OF DESIGNING THE ARCHITECTURE OF THE PROPHET'S MOSQUE

Mohamed El-Kahlawey
Professor of Islamic Archaeology faculty of Archaeology-Cairo University, President of the General Union of Arab Archaeologists, Egypt, mohamedkahlawey@hotmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jguaa

Part of the History Commons, and the History of Art, Architecture, and Archaeology Commons

Recommended Citation

El-Kahlawey, Mohamed (2021) "A NEW PERSPECTIVE ON THE PRINCIPLES OF DESIGNING THE ARCHITECTURE OF THE PROPHET'S MOSQUE," *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*: Vol. 6: Iss. 3, Article 10.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jguaa/vol6/iss3/10

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of the General Union of Arab Archaeologists by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.Published by Arab Journals Platform, 2021.

إطلالة جديدة على أسس تصميم عمارة المسجد النبوي

محمد محمد الكحلاوى

أستاذ العمارة والآثار بكلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر

ABSTRACT

[EN]

A NEW PERSPECTIVE ON THE PRINCIPLES OF DESIGINING THE ARCHITECTURE OF THE PROPHET'S MOSQUE

This topic tackles an analytical vision on the principles of designing the architecture of the Prophet's Mosque and the stages of its planning throughout the age, for the architecture of the Prophet's Mosque was distinct to other mosques in the Islamic world with several main elements, which had a great impact on its establishment and construction, as well as the stages of its architecture throughout the ages. These elements constitute: (the position of the Prophet's Mosque – the location – the direction of the *qiblah* – the rooms of the Prophet's wives – the pulpit – the location of *al-Rawda al-Sharifa* (honorable hall), since these elements mainly affected the planning and architecture of the Prophet's Mosque, and clearly and conclusively defined the path of increases and expansions that the mosque went through throughout the ages.

Problem of the Study:

The problem of the study lies in highlighting the elements affecting the planning of the Prophet's Mosque during its inception, as well as the elements affecting the stages of its expansion throughout the ages, and the most important of these problems are:

1- Identifying the location of the Prophet's Mosque (peace be upon him), in relation to the Sacred Mosque and the Al-Aqsa Mosque, as well as to the mosques that were built prior to it. Does the location of the Prophet's Mosque (peace be upon him) have a spatial sanctity like the Sacred Mosque in Mecca and Al-Aqsa Mosque in Palestine?
2- What are the elements that affected the architecture of the Prophet's Mosque (peace be upon him) and the stages of its expansion???
3- Were the rooms of the wives of the Messenger (peace be upon him) distributed only along the eastern side of the Mosque or did they have an extension on the rest of the Mosque's southern and northern sides, and what was the impact of this on the area of *al-Rawda al-Sharifa*????
4- Why did all the stages of expansion in the area of the Prophet's Mosque move towards the north, and does the location of *al-Rawda al-Sharifa* have a direct impact on that????

KEYWORDS: The Prophet's Mosque, *al-Rawda al-Sharifa*, *qiblah*, the rooms of the Prophet's wives, *Masjid al-haram*, Mosque.

[AR]

يتناول هذا الموضوع رؤية تحليلية حول أسس تصميم عمارة المسجد النبوي ومراحل تخطيطه عبر العصور، حيث انفردت عمارة المسجد النبوي دون غيره من مساجد العالم الإسلامي بعدة عوامل رئيسة، كان لها عظيم الأثر على تأسيسه وبنائه، وكذلك مراحل عمارته عبر العصور، ويمكن حصر هذه العوامل في العناصر الآتية: (مكانة المسجد النبوى -الموقع –اتجاه القبلة - حجرات زوجات النبى – المنبر والأساطين- موقع الروضة الشريفة)، حيث أثرت هذه العناصر بشكل رئيسى على تخطيط وعمارة المسجد النبوى، وحددت بشكل واضح وقاطع مسار الزيادات والتوسعات التى مر بها المسجد عبر العصور.

الكلمات الدالة: المسجد النبوي، الروضة الشريفة، القبلة، حجرات زوجات النبى، المسجد الحرام، مسجد

إشكالية الدراسة:

تتبلور إشكالية الدراسة في إبراز العوامل المؤثرة على تخطيط المسجد النبوى إبان نشأته وكذلك العوامل المؤثرة على مراحل توسعته عبر العصور، ومن أهم هذه الإشكاليات ما يلى:

١- التعرف على واقع مسجد الرسول «ﷺ» بالنسبة للمسجد الحرام والمسجد الأقصى وكذلك بالنسبة للمساجد التي شيدت من قبله، هل لموقع مسجد الرسول «ﷺ» قدسية مكانية شأنه في ذلك شأن المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد الأقصى بفلسطين.

٢- ما هي العوامل التي أثرت على عمارة مسجد الرسول «ﷺ» ومراحل توسعته؟؟؟

٣- هل وزعت حجرات زوجات الرسول «ﷺ» على امتداد الضلع الشرقي من المسجد فقط أم كان لها امتداد على باقى أضلاع المسجد من الجهة الجنوبية والشمالية، وما أثر ذلك على مساحة الروضة الشريفة؟؟؟؟

٤- لماذا اتجهت جميع مراحل التوسعات في مساحة المسجد النبوى إلى الشمال وهل لموقع الروضة الشريفة أثر مباشر عليه؟؟؟؟

أولاً: التعرف على واقع مسجد الرسول "ﷺ" بالنسبة للمسجد الحرام والمسجد الأقصى وكذلك بالنسبة للمساجد التي شيدت من قبله:

يعد مسجد قباء بالمدينة المنورة هو الأقدم تاريخياً من المسجد النبوى استناداً على ما جاء في كتب السيرة والمصادر التاريخية[١] إلا أننى أرى غير ذلك من واقع محاولة تحليلى لكلمة المسجد في تلك الفترة المبكرة حيث إن كلمة مسجد تعنى في اللغة موضع السجود[٢] ولم يقصد بها بناء قائم حين ذاك ولكن كانت تطلق على المساحة الفضاء المخصصة للصلاة، وأستدل على ذلك بأن مسلمي مكة قبل الهجرة كانوا يتخذون من أفنية بيوتهم مساجد[٣]، كذلك لم يكن لدى المسلمين شكل معمارى متعارف عليه لبناء مساجدهم في ذلك الوقت المبكر من تاريخ الدعوة قبل بناء مسجد الرسول «ﷺ»، حيث كان هذا التعريف الخاص بإطلاق كلمة مسجد على الأرض الفضاء أمراً شائعاً مستنداً على حديث الرسول «ﷺ»الذي وصف فيه عموم الأرض بأنها مسجداً وطهوراً حيث قال: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا»[٤] وفى رواية :«وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا ومَسْجِدًا،...».[٥]

وهذا ما تؤكده عمارة مسجد الرسول «ﷺ» في مرحلة التأسيس الأولى، حيث كان تخطيطه عبارة عن مساحة مكشوفة مسورة أبعادها٦٠×٧٠ ذراعاً يتخللها ثلاثة مداخل وزِّعت على أضلاع المسجد من الشرق والغرب والشمال **[شكـل١]**.

[١] السمهودى ٢٠٠١:جـ١، ٤٣٥.

[٢] ابن منظر.١٩٢٠: ٢٠٥.

[٣] الأزرقى ٢٠٠٣: ١١١

[٤] الألبانى١٩٩٧: ١٧٥.

[٥] مسلم ١٩٩١: ١١٨.

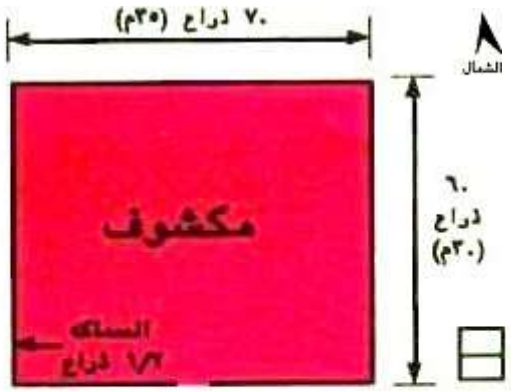

المرحلة الأولى

المسجد عبارة عن صحن مسور بدون ظلات

[شكـل١]

منشورات بن لادن عن المسجد النبوى

ثم بدأت مراحل إعمار المسجد النبوى تتلاحق وفقاً لعوامل بيئية ودينية اكتمل معها وتبلور مفهوم عمارة المسجد[٦] حيث يعد المسجد، النبوى هو أول مسجد خُطط من وحدات وعناصر معمارية إذ ضم أقدم سقيفة للصلاة أمام جدار القبلة ومداخل ومئذنة رُفعت على سطحه[٧]، وأساطين غُرست في أرضيته، واتُخذ فيه أول منبر للخطبة وشُيد حول أضلاعه بيوت النبى «ﷺ» كملاحق، وخُصِّصت أحد هذه البيوت لتكون أول ضريح ملحق بمسجد، وتأكيداً على ذلك فإن مسجد الرسول «ﷺ» لم يبن على غرار مسجد سابق حيث لم يكن هناك أي مسجد قائم كبناء بل كان تخطيط المسجد النبوى بعد التوسعة التي أحدثها النبى «ﷺ» فى عام ٧هـ اكتملت عمارته وأصبح المصدر والنموذج الذى احتُذىَ به عند بناء مساجد الجزيرة العربية ومساجد الأمصار في الحواضر الإسلامية بعد ذلك، وعلى هذا أؤكد أن أول مسجد شُيّد فى الإسلام متكامل التخطيط هو المسجد النبوى، وليس مسجد قباء، ويبقى تساؤل آخر: ما هو واقع المسجد الحرام بمكة المكرمة وهو أقدم المساجد يليه المسجد الأقصى استناداً إلى ما نص عليه القرآن الكريم فى قوله تعالى في سورة الإسراء «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»[٨] وهي سورة مكية نزلت قبل هجرة الرسول «ﷺ» إلى المدينة وهذه الآية الكريمة تُنبئنا بعظمة القرآن الكريم، فقد أشار سبحانه وتعالى بأن هذين الموقعين في مكة المكرمة وبيت المقدس سيكونان مسجدين قائمين عظيمي البناء فيما بعد، علماً بأن وقت نزول هذه الآية الكريمة لم يكن بيت الله الحرام مسجداً ولم يُتخذ مسجداً حينذاك إلا بعد فتح مكة المكرمة في عام ٨هـ، وكذلك الحال بالنسبة للمسجد الأقصى إذ يكن موجوداً كبناء حيث لم يُفتح بيت المقدس إلا في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب في عام ١٨هـ - والذى يُنسب إليه البناء الأول للمسجد الأقصى إبان الفتح-، وتفسيرى لهذه الإشكالية يعتمد على حتمية الفصل بين دلالة كلمة المسجد وبين جوهر بناء المسجد ككيان معمارى له مخطط وتكوين بنائي من وحدات وعناصر معمارية، بمعنى آخر عندما أخصص قطعة أرض لبناء مسجد فقد اكتسبت تلك القطعة

[٦] الكحلاوى١٩٩٩: ٥٨.

[٧] رسلان١٩٨٥: ٧٧.

[٨] سورة الإسراء: ايه ١

القدسية بتحديد وظيفتها كمصلى «مسجد» ويمكن أن تقام عليها الصلاة إلى أن تبدأ أعمال البناء الفعلي للمسجد عليها، وهذا يؤكد على حقيقة الاختلاف بين كلمة المسجد الدالة على الموقع والمساحة الفضاء وبين المسجد ككيان معمارى متكامل التخطيط والبناء، كذلك لو تتبعنا كلمة مسجد في القرآن الكريم نجدها قد جاءت بأكثر من معنى، حيث جاءت بمعنى مشهد أو مزار[٩] ولم تكن مرتبطة بسجود أو صلاة وذلك استناداً إلى قوله تعالى: «وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا[١٠]»، ومما يؤكد شيوع هذا المعنى قبل الإسلام ما جاء جاء في حديث الرسول «ﷺ»: «لَعَنَ اللَّهُ تَعالى اليَهُودَ والنَّصارى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبيائِهِمْ مَساجِدَ»[١١] إذن فكلمة مسجد في هذا السياق كانت تعنى المزار أو المشهد على عكس كلمة مسجد فى الإسلام التي تدل على كونه بيت الله وذلك استناداً إلى قوله تعالى:«إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ»[١٢]، وقوله «ﷺ»: «إنَّ بيوتَ اللهِ في الأرضِ المساجدُ،....»[١٣].

هل لموقع مسجد الرسول "صلى الله عليه وسلم" قدسية مكانية شأنه في ذلك شأن المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد الأقصى بفلسطين؟؟؟؟

لاشك أن للمدينة المنورة أهمية كبيرة فى الحضارة الإسلامية فهى عاصمة عواصم الدولة الإسلامية ومرقد نبينا محمد «ﷺ» وهى من أهم مدن المملكة العربية السعودية بعد مكة المكرمة فى قدسيتها، وتقع المدينة المنورة في الجهة الغربية من المملكة، وتبعد عن مكة المكرمة قرابة ٤٠٠ كم في الاتجاه الشمالي الشرقي، وعن ساحل البحر الأحمر قرابة ١٥٠ كم في الاتجاه الشرقي .

عرفت المدينة المنورة قديماً بعدة أسماء مما يدل على شرفها وفضلها؛ لأن كثرة الأسماء للمكان الواحد تدل على عظمة المسمى ومكانته فهي «يثرب» و«الجابرة » و «الحبيبة» و«دار الأبرار» و «الإيمان» و«الحرم»، وقد سماها رسولنا الكريم «ﷺ» بعد هجرته إليها بـ«طابة»، ونهى عن تسميتها بيثرب لأنه اسم مشتق من التثريب[١٤].

وقد تباري المؤرخون فى ذكر فضلها إستناداً لحديث النبى «ﷺ» كما ورد فى الصحيحين: «اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنَا مكةَ أو أشدَّ »[١٥]متفق عليه، وقال أيضاً :« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا»[١٦]، وهذا تأكيدا على أن المدينة المنورة كانت لها مكانتها المقدسة، وقد شرفها الله بأنها مثوى نبينا «ﷺ» والصلاة في مسجدها الشريف بألف صلاة وقد ذكرها رسولنا الكريم بأنها حرم فقال «ﷺ»: «وإنّي أُحرّمُ المدينةَ، حرامٌ ما بيْنَ حَرَّتَيْها وحِماها كلُّه»[١٧]، كما وصف رسولنا الكريم«جبل أحد» فقال «ﷺ»: «هذِه طابَةُ، وهذا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ[١٨]»، ومن الجدير بالذكر بأن جبال المدينة المنورة ووديانها وحاراتها شاهدة على الكثير من الحوادث التاريخية في بداية الدعوة الإسلامية في عصر الرسول«ﷺ» وخلفائه الراشدين، مما أصبغ عليها مكانة وقدسية لدى المسلمين على مر العصور، و تضم المدينة المنورة

---

[٩] الألوسى١٩٩٥:. ٢٣٩.

[١٠] سورة الكهف: آية ٢١.

[١١] الألبانى١٩٨٨: ٩٠٩.

[١٢] سورة التوبة: اية ١٨.

[١٣] رواه الطبرانى عن ابن مسعود؛ الالبانى١٩٩٥: جـ ٣، ١٥٨.

[١٤] ابن منظور ١٩٢٠:٤٧٥.

[١٥] البخارى ٢٠٠٢: ١٤٣٤.

[١٦] البخارى ٢٠٠٢:. ١٥٨٨.

[١٧] ابن حنبل: ج٢ ،.٢٦٧-٢٦٨ .

[١٨] البخارى٢٠٠٢:. ١٠٨٥.

بين جنباتها معالم وآثاراً ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الدعوة الإسلامية ومراحل حضارتها، ومن هنا كانت معالم المدينة المنورة قبلة الزائرين ليتفقدوا عن قرب مسيرة سيد الخلق محمد «ﷺ» عندما قدم إليها مهاجراً من مكة[١٩]، وقد أسس بها مسجده الجامع كأول مقر للدعوة ومنها انطلقت الفتوحات، وفيها عقدت وأبرمت المصالحات والمعاهدات، وأصبحت زيارتها شرفاً يتطلع إليها القاصى والدانى، ويعد مسجد الرسول «ﷺ» أحد المساجد الثلاثة الأولي التي يشد إليها الرحال عملاً بقوله«ﷺ»: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: مَسجِدي هذا، والمَسجِدِ الحَرامِ، والمَسجِدِ الأقْصى»[٢٠]، وتشريفاً وتكريماً لهذا المسجد العظيم وما ينعم به من مكانة وقدسية، فقد أضاف إليه رسولنا الكريم«ﷺ» شرفاً آخر لا يضاهيه شرف حيث أخبرنا الرسول«ﷺ» بأن اختيار موقع المسجد كان بوحى من الله وأن بهذا الموقع رقعة من الجنة، كذلك حفظت المدينة المنورة في وجدان كل مسلم تلك المعالم التي مر بها الرسول«ﷺ» إبان قدومه مهاجراً من مكة المكرمة مروراً بقرية قباء فسجلت قلوبهم حباً وتكريماً وتشريفاً لصاحب السيرة العطرة تلك المعالم، وحفظوها من خلال ما ورد عنها فى كتب السيرة سواء ما ذكر فى قرية قباء أو المدينة المنورة حين قدم إليها النبى «ﷺ» برفقة صاحبه الصديق أبى بكر رضى الله عنه وأرضاه، فكانت أول دار نزل بها رسولنا الكريم «ﷺ» بقرية قباء دار كلثوم بن الهدم[٢١]. **[شكـل٢]**

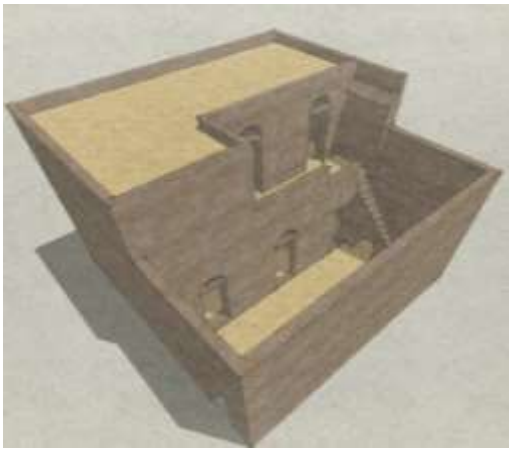

[شكـل٢]

تصور افتراضى لدار كلثوم ابن الهدم© الباحث

ودار سعد بن خيثمة[٢٢] الذي كان يجتمع فيه رسولنا الكريم «ﷺ» بمن نصروه من المهاجرين والأنصار **[شكـل٣]** ثم ينطلق ركب النبى «ﷺ»، فى مشهد إيماني روحاني ليدخل المدينة المنورة فى معية حشد كبير من المهاجرين والأنصار يكبرون ويهللون خلف النبى «ﷺ» ويتسابقون فى جذب لجام الناقة أملاً بالفوز باستضافة النبى «ﷺ» فى بيوتهم[٢٣] إلا أنه «ﷺ»، قال قولاً مأثوراً فى مشهد تهتز له القلوب، عندما يوحى الله للناقة مباشرة لتتخير بوحى من السماء موقع المسجد ومقر الدولة الإسلامية وبيت النبى«ﷺ» عملاً بقوله«ﷺ»: «خلوا سبيلها فإنَّها مأمورةٌ"»[٢٤]، وفى تلك اللحظات الحاسمة التى تتحلق فيها عيون المهاجرين والأنصار، بناقة النبى يتتبعون خطواتها ويراقبون مسيرتها وهي تحط ثم تنهض ثم تمشى ثم تعود لموقعها الأول لتحط راحلتها على موقع كان مربضاً والجزء الآخر منه قبوراً للمشركين، وهنا نتعلم درساً بأن نزعن ونسلم بإختيار الناقة للموقع وليس لرغبة البشر منعاً للتشاحن والاختلاف بين الأنصار، وفى نفس الوقت هى آية من آيات الله

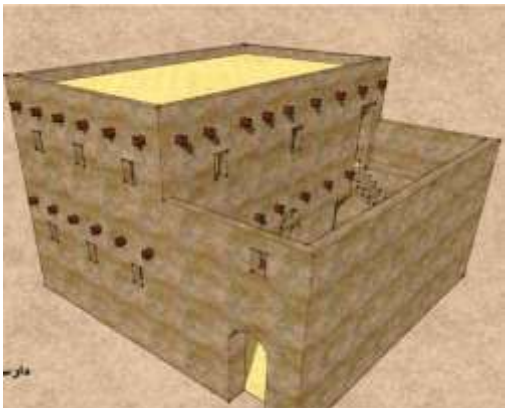

[شكـل٣]

تصور افتراضى لدار سعد بن خيثمة© الباحث

[١٩] الشنقيطى ١٩٩٢: ١١.

[٢٠] مسلم ١٩٩١ :١٠١٤.

[٢١] الأنصارى ١٩٧٣:ط٣: ٢٥.

[٢٢] الأنصارى ١٩٧٣: ٢٥.

[٢٣] السمهودى ٢٠٠١: ٤٤٤.

[٢٤] ابن هشام١٩٩٠: ط٣، جـ٢،١٣٦.

ليحدد بها موقعاً مقدساً، فهى قطعة من رياض الجنة كما أخبرنا النبى «ﷺ» وبمجرد أن بركت الناقة قال النبي«ﷺ»: «أى البيوت أقرب» فتقدم أحد الأنصارى مسرعاً ليحمل راحلة الرسول«ﷺ» وهو أبى أيوب الأنصاري «رضى الله عنه» الذى كانت داره أقرب دار لموقع المسجد من الجانب الجنوبي الشرقي[٢٥].**[شكـل٤]**

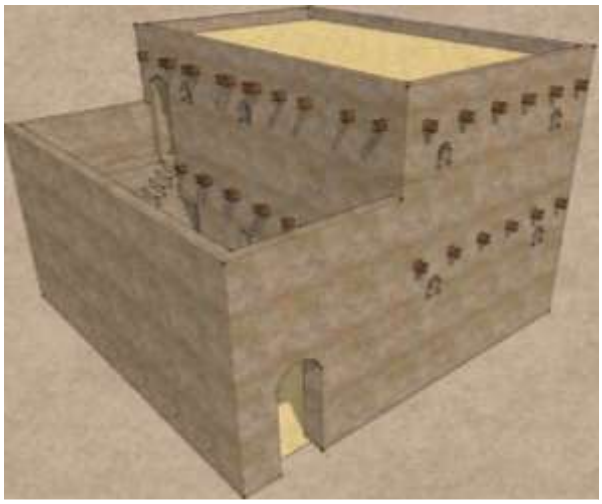

[شكـل٤]: تصور افتراضى لدار أبى أيوب الأنصارى © الباحث

ثالثاً: العوامل المؤثرة على عمارة مسجد الرسول «ﷺ»:

ارتبطت عمارة مسجد الرسول«ﷺ» بعاملين رئيسين : **أولهما** العامل البيئي من مناخ ومواد وأساليب وطرق بناء، حيث نجد أن كافة العناصر الإنشائية المستخدمة فى بناء المسجد النبوي اعتمدت على مواد بناء متوافرة بمنطقة المدينة المنورة حيث توافرت حجارة الأساسات من جبال المدينة واللبن من تربتها والأخشاب من قوائم وجذوع النخيل، كما أثر عامل الحرارة الشديدة فى اللجوء إلى التظليل للجزء المتاخم لجدار القبلة فشيدت أول سقيفة اتجاه الشمال حتى عام ٢هـ[٢٦] ثم أمر الرسول «ﷺ» بتصويب القبلة تجاه بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وما ترتب على ذلك من إضافة سقيفة ثانية تجاه الجنوب بالمسجد [٢٧].

أما العامل الثاني المؤثر على تخطيط وعمارة المسجد النبوى فهو العامل الديني الوظيفى، والذى يتطلب إنشاء وحدات وعناصر معمارية ذات صلة بشعيرة الصلاة والخطابة والإمامة والتعليم وتحديد اتجاه القبلة ومحورية دور المسجد كمركز لإدارة الدولة.

مرحلة تأسيس مسجد الرسول ﷺ :

بدأ العمل فى تأسيس المسجد بتخطيط متقن، حيث أمر الرسول«ﷺ» بتسوية الأرض ونقل القبور وتجهيز مواد البناء و الرسول «ﷺ» يده بيد أصحابه فى حمل الحجارة واللبنات، وكان«ﷺ» ينشد مع أصحابه «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ... فأكْرِمِ الأنْصارَ والْمُهاجِرَهْ»[٢٨]، وفى أثناء تجهيز ونقل مواد البناء قدم على الرسول «ﷺ» أحد الصناع المهرة من أصحاب الخبرة فى تجهيز اللبن فقال: «ﷺ» «قدِّموا اليَمَاميَّ للطِّينِ فإنَّه مِن أحسنِكم له مسًّا»[٢٩]، وخلال فترةٍ وجيزة، استطاع الصحابة رضوان الله عليهم أن ينتهوا من بناء المسجد، فكانت أساساته من حجارة وسوره من

[٢٥] السمهودى ٢٠٠١: جـ١، ٤٤٩.

[٢٦] الأمام أبو إسحاق ١٩٦٩: ٣٦١.

[٢٧] ابن هشام ١٩٩٠: جـ٢، ٢٤٨.

[٢٨] مسلم ١٩٩١ :١٤٣١.

[٢٩] ابن حبان ١٩٨٧:، ط١، جـ٣، ٤٠٤.

اللبن وتخطيطه على هيئة مستطيل أبعاده ٣٠×٣٥ متر يحيط به سور أساسه من الحجر ارتفاعه ١,١٠م تقريباً فتحت فيه أبواب من جهاته الثلاثة «الشرقية والغربية والشمالية» أما من الداخل فكان عبارة عن فناء كشف سماوى ليس فيه ظلات وكانت قبلة المسجد حينذاك إلى الشمال، وهذه المرحلة تساوى فيها تخطيط مسجد الرسول «ﷺ» مع مساجد المدينة التي كانت قائمة من حيث الاكتفاء بتسوير الموقع المراد بناءه كمسجد، وهذا التكوين كان يتفق مع تخطيط المسجد حينذاك، حيث لم تشغل المساحة الداخلية بأية وحدات معمارية أو عناصر إنشائية. **[شكـل١]**

المرحلة الثانية من عمارة مسجد الرسول «ﷺ» ظهور أول سقيفة في عمارة المسجد تجاه الشمال **[شكـل ٥: أ،ب]**

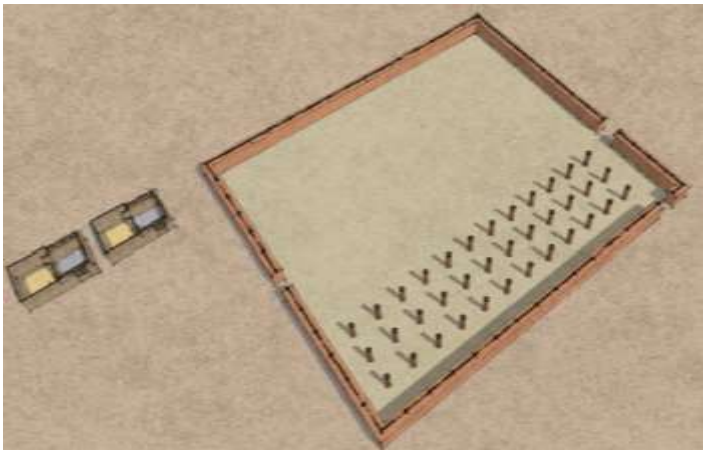

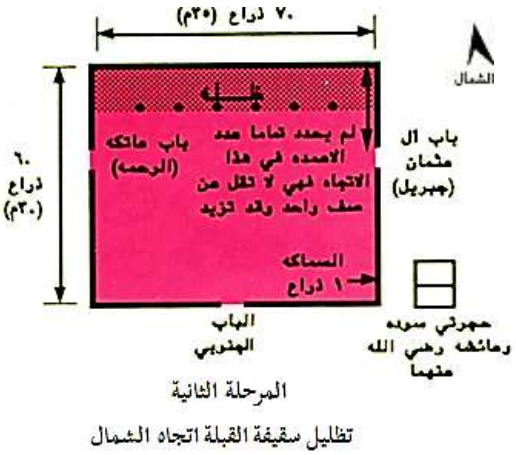

[شكـل ٥ أ]
منشورات بن لادن عن المسجد النبوى

[شكـل ٥ ب]
تصور افتراضى لبناء السقيفة الأولى وغرس قوائم النخيل© الباحث

كان للعامل البيئي أثر كبير في عمارة المسجد فمع شدة حرارة المناخ طلب المسلمون من الرسول «ﷺ» بأن يصنعوا سقيفة تقيهم أشعة الشمس في وقت صلاتهم، فأمر الرسول «ﷺ» ببناء سقيفة وأوصى أصحابه ألا تكون كعريش موسى[٣٠]، ومن هنا ظهر أول بناء لسقيفة بمسجد الرسول «ﷺ» ليصبح تخطيط المسجد مكون من فناء وظلة تقع في جهة الشمال وقد شيدت الظلة من سواري من جذوع النخل، ربطت مع بعضها بفوالق النخيل، وسقفت بالجريد الذى عمل على ربط سوارى الظلة ببعضها ثم طرح عليه سعف النخيل وغطي بطبقة من الطين لسد الفراغات، أما أرضية المسجد فقد فرشت بالحصباء بعد أن كانت رملية[٣١]، وهذه جميعها مفردات تتوافق مع البيئة الطبيعية للمدينة المنورة سواء باستخدام مواد بناء من الحجارة مقطوعة من جبال المدينة أو لبن مجهز من الطين أو روافع أخذت من فلوق النخيل، أو تغطية صُنعت من الجريد والسعف المغطى بالطين مع أرضية فرشت بالحصباء بعد أن كانت غير ممهدة أو مفروشة. **[شكـل ٦: أ،ب]**

[٣٠] ابن زبالة ٢٠٠٣: ٧٧.

[٣١] عكوش: ١١

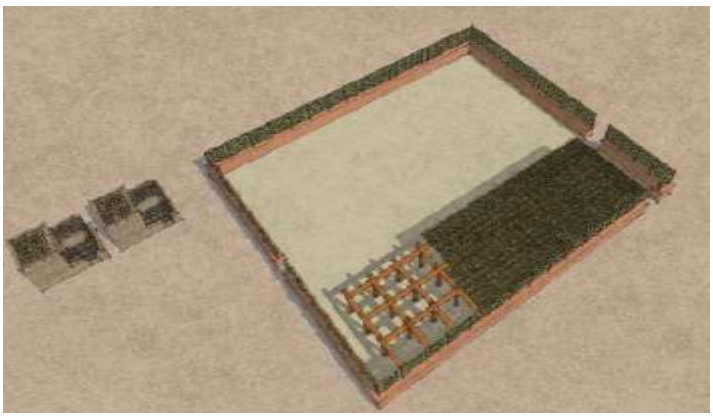

[شكـل ٦ أ]: تصور افتراضى يوضح المسجد النبوى بعد بناء السقيفة الأولى © الباحث

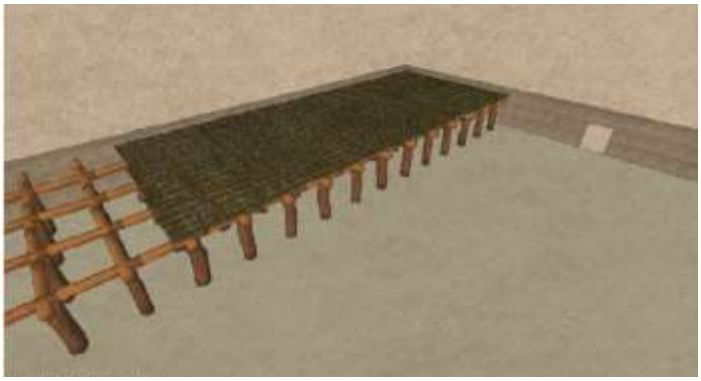

[شكـل ٦ ب]: تصورافتراضى يوضح تكوين الظلة من جذوع وفلوق النخل وتسقيفها بالسعف© الباحث

أما المرحلة الثالثة من عمارة مسجد الرسول «ﷺ» فكانت تتطلب إنشاء سقيفة جديدة بعد تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة بالجهة الجنوبية مما تطلب بناء سقيفة ثانية تجاه الجنوب، وبذلك أصبح تخطيط المسجد النبوى من الداخل مكون من فناء أوسط وظُلتين إحداهما للجنوب والأخرى للشمال والتى تُركت لفقراء المسلمين«من أهل الصفة»[٣٢] **[شكـل ٧: أ،ب]** ويتبين من تخطيط المسجد عند بناء الظلة الثانية أن جميع مكونات المسجد من بناء سقائف التظليل جاءت تلبية لأمرين أولهما حرارة المناخ الشديدة وثانيهما ارتبط بتحويل ظلة القبلة إلى جهة الجنوب بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وبذلك يتضح أن كافة وحدات المسجد جاءت تلبية إما للعامل البيئي أو للعامل الدينى الوظيفى.

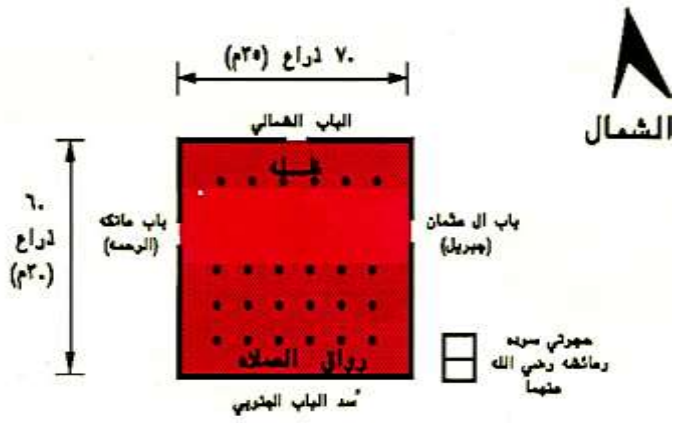

[شكـل ٧ أ] المرحلة الثالثة **منشورات بن لادن عن المسجد النبوى**

بعد تحويل القبلة إلى مكة وبناء سقيفة ثانية اتجاه الجنوب وأصبح المسجد مكون من صحن وسقيفتين

[٣٢] فكرى ١٩٦٥: ١١.

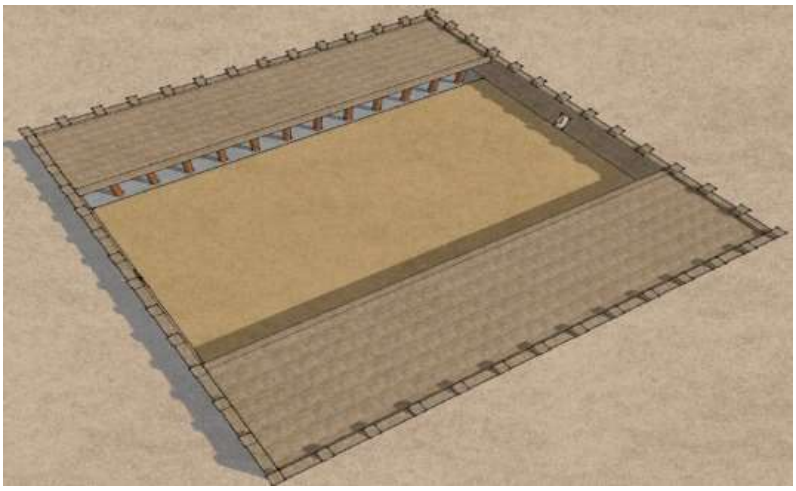

[شكـل ٧ ب]: تصور افتراضى يوضح تخطيط مسجد الرسول"ﷺ"بعد بناء السقيفة الجنوبية© الباحث

أما المرحلة الرابعة من عمارة المسجد النبوى فى عام ٧هـ، وهى التوسعة الأولى والوحيدة التي أحدثها الرسول «ﷺ» في مسجده لما ضاق المسجد بالمصلين أمر الرسول «ﷺ» بتوسعة المسجد فكانت توسعته من ثلاثة جهات فقط الشمالية والشرقية والغربية[٣٣] وأصبحت مساحة المسجد مربعة الشكل ٤٥م×٤٥م تقريباً، وبهذه الزيادة التصقت حوائط بيوت زوجات الرسول «ﷺ» من الجانب الشرق والشمالى بحائط المسجد مباشرة وكان لبعض البيوت أبواباً على المسجد وأخرى على الطرق المحيطة بالمسجد[٣٤] **[شكـل ٨: أ،ب]** ،

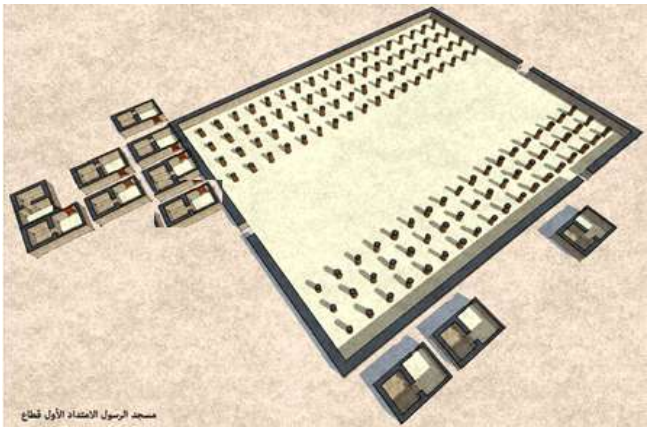

[شكـل ٨ أ]:تصور افتراضى للزيادة التي أحدثها الرسول"ﷺ" بعد عام ٧ هـ © الباحث

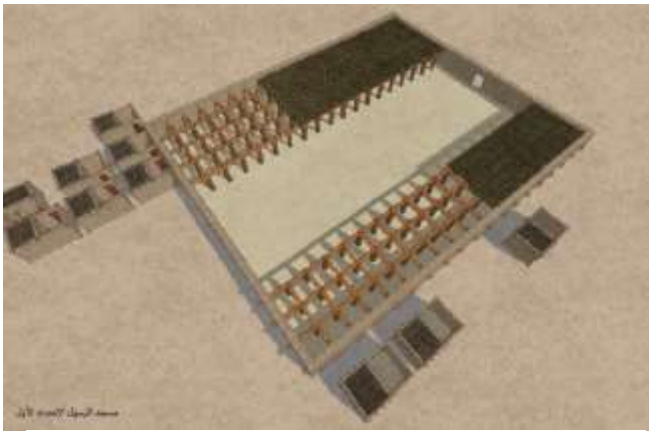

[شكـل ٨ب]: تصور افتراضى يوضح الزيادة التي أحدثها الرسول«ﷺ» بعد عام ٧ هـ © الباحث

[٣٣] السمهودى ٢٠٠١: جـ١، ٤٤٧.

[٣٤] عكوش: ٩.

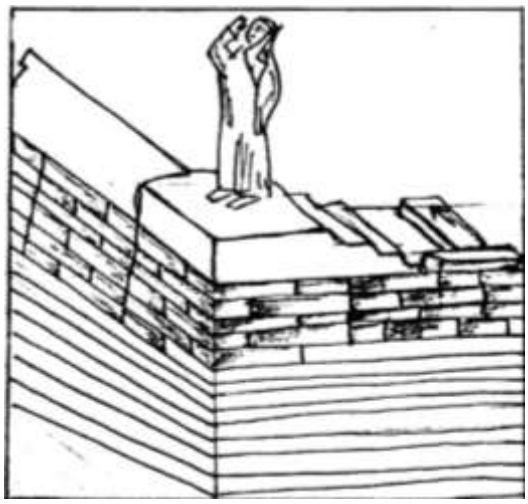

[شكـل ٩]: المطمار الذى يصعد إليه بأقطاب رسلان١٩٨٥:٧٥.

واستكمل بهذه الزيادة كافة الوحدات المعمارية المكونة لعمارة المسجد من بناء مطمار «مئذنة» على سطح المسجد يصعد إليها بأطناب (درجات) كانت بداية صريحة لميلاد فكرة المئذنة في عمارة المسجد وكان الهدف من هذه المئذنة هو رفع الآذان عن طريق الإعلام بالصوت والإعلان برؤية المؤذن في مكانه المرتقى[٣٥] **[شكـل ٩]** كعلامة صريحة لدخول وقت الصلاة وذلك تمكيناً لكل من لم يسمع الآذان لبعد داره عن المسجد من رؤية المؤذن كدلالة واضحة على دخول وقت الصلاة وهى احتياجات فرضتها متطلبات شعيرة الصلاة ولم تكن كما تصورها الكثير من المستشرقين وحدة ناتجة عن تأثير خارجى مقتبس من الزاجورات العراقية أو الأبراج الرومانية والكنائس[٣٦]، وما يقال في شأن المئذنة يقال في شأن المنبر حيث تطلبت الحاجة لذلك بعد توسعة المسجد إذ أن رؤية الإمام من الشروط الواجبة لإقامة الخطبة.

ولذلك اتخذ الرسول «ﷺ» لمسجده منبراً من ثلاث درجات[٣٧] ليتمكن عند ارتقائه من رؤية جموع المصلين وإيصال صوته إليهم دون عائقاً بعد توسعته التي أحدثها في مسجده «ﷺ»، وهذا يوضح مما لا يدع مجالاً للشك أن الرسول «ﷺ» قد ترك لنا مسجداً متكامل شيدت على غراره مساجد الحواضر الإسلامية قاطبة وقد سميت المساجد المبكرة في تلك الأمصار بالمساجد التقليدية لأنها جاءت تقليداً لمسجد الرسول «ﷺ» فى جميع مراحله سواء من حيث التخطيط المعماري أو وحداته وعناصره وأثاثه[٣٨]، وعليه يعد المسجد النبوى أول مسجد بنى في الإسلام متكامل وليس مسجد قباء، كما سبق و أوضحنا.

رابعاً: هل وزعت حجرات زوجات الرسول «ﷺ» على امتداد الضلع الشرقي من المسجد فقط أم كان لها امتداد على باقى أضلاع المسجد من الجهة الشمالية والجنوبية وما أثر ذلك على موقع ومساحة الروضة الشريفة ؟؟؟؟

اختلف الباحثون في توزيع مواقع حجرات النبى حول المسجد فمنهم من جعلها على امتداد واحد في الجانب الشرقي من المسجد وحجتهم في ذلك بعض الروايات التي وردت بكتب السيرة منها ما ذكر عن محمد بن عمر قال سألت مالك بن أبى الرجال أين كانت منازل أزواج النبي «ﷺ» فأخبرني عن أبيه عن أمه أنها كانت في الشق الأيسر إذا قمت إلى الصلاة[٣٩]، أما الرأي الآخر يرى بأن موقع حجرات زوجات النبى كانت موزعة على ثلاثة من أضلاع المسجد في الجانب الشرقى والجنوبى والشمالى وليس في الجهة الغربية منها شيء[٤٠] وقد استند أصحاب هذا الرأي على رواية أحد التابعين محمد بن هلال قال أدركت بيوت أزواج النبى «ﷺ» كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر في القبلة

[٣٥] ابن سعد ٢٠٠١: جـ١، ٥٨.

[٣٦] رسلان، ١٩٨٥:٧٥؛ الكحلاوى، ١٩٨٨.

[٣٧] الشنقيطى،١٩٩٢: ٣٥.

[٣٨] الكحلاوى ١٩٩٩:جـ١،. ٦١

[٣٩] ابن الجوزى ٢٠٠٤: جـ١، .٢٠٢.

[٤٠] ابن النجار ١٩٨١: جـ١، .١٧٥.

والمشرق والشام وليس في غرب المسجد شيء منها[٤١] وفى الواقع إن أصحاب الرأي الأول قد تأثر بهم بعض الباحثين[٤٢] وبخاصة الأجانب ومنهم البروفسير كريزول حيث أعتبر أن الرسول "ﷺ"لم يبنى مسجداً ولكنه بنى بيتاً كان يصلى فيه مع أصحابه[٤٣]. **[شكـل ١٠]**

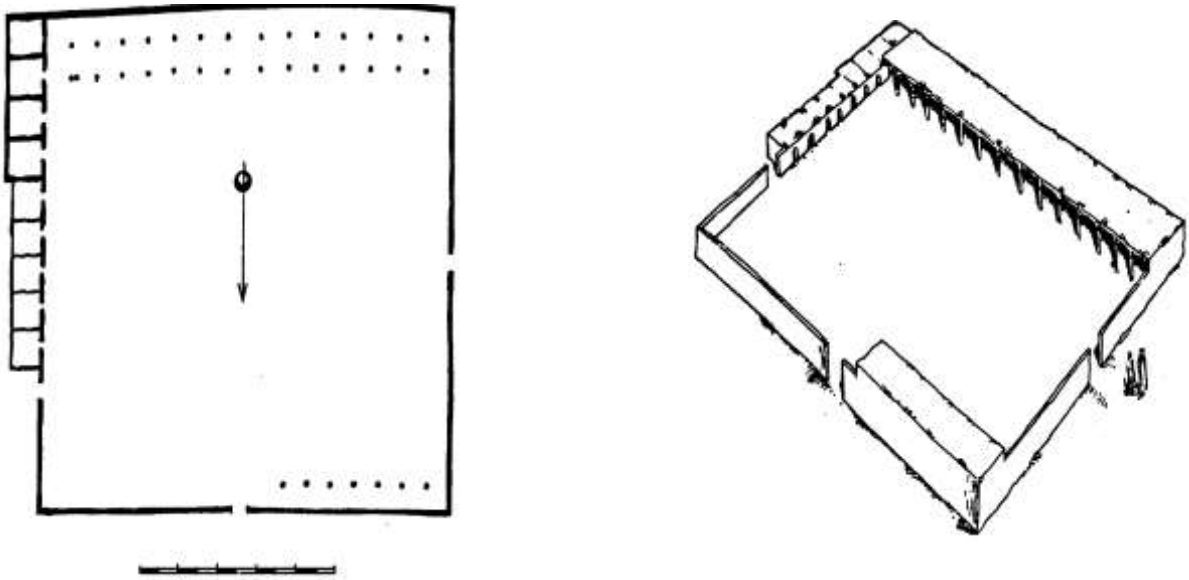

[شكـل ١٠]: رسم إفتراضى لمسجد الرسول«ﷺ» كما تصوره كريزول شافعى١٩٩٤: ٦٦-٦٧.

ولقد حاول بعض من الباحثين الرد على ذلك من واقع إعادة استقراء النصوص في ضوء المفهوم العقائدي للدين الإسلامى[٤٤] اما الرأي الثانى الذى يؤكد بأن حجرات زوجات النبى كانت موزعة في الجهات الثلاثة من المسجد الشرقية والجنوبية والشمالية أجد أنه الرأي الأصوب لعدة أسباب منها ما ذكره ابن سعد في طبقاته[٤٥] إلى جانب كتب السيرة والمصادر التاريخية من تأكيد لهذا الرأى كما يستقيم هذا الرأي مع الواقع المعماري لحدود المسجد فلو كانت تلك الحجرات على امتداد واحد في الجهة الشرقية لكان امتدادها يصل إلى ضعف امتداد الضلع الشرقى من المسجد النبوى وذلك لاختلاف مساحات حجرات زوجات النبى «ﷺ» من حيث المساحة، وأيضاً لة قدر وكانت مواقع الحجرات على الجانب الشرقى من المسجد وملاصقة لحدوده لكان أعطى تصوراً بأن فناء المسجد كان في خدمة بيوت النبى وليس للمسجد وهذا تصور بتنافى مع النصوص والأحاديث التي تؤكد على أن النبى "ﷺ" قد أسس مسجده كمرحلة أولى ثم ألحق به بيوت زوجاته.

[٤١] الجميل٢٠١٠:١٥؛ ابن زبالة، ٢٠٠٣، ٩٣.

[٤٢] عمر٢٠٠٥: ط١،٦١-٦٤.

[43] CRESWELL 1932-1940: 33.

[٤٤] عكوش: ١١.

[٤٥] ابن سعد٢٠٠١: مج١، ٢٤.

وعليه فإن توزيع بيوت النبى «ﷺ» في محيط المسجد كانت على النحو التالى [شكـل ١١]:

- **في الجهة الشرقية:**

- بيت السيدة عائشة ويجاوره بيت السيدة سودة بنت زمعة[٤٦]. **[شكـل ١٢]**

- بيت السيدة فاطمة الزهراء كان شمال بيت عائشة[٤٧].

- بيت السيدة زينب بنت خزيمة كان يلى بيت فاطمة من الشرق وقد أقامت فيه السيدة أم سلمة بعد وفاة السيدة زينب بنت خزيمة[٤٨].

- بيت السيدة زينب بنت جحش فكان يقع شمال بيت السيدة فاطمة[٤٩].

- بيت السيدة صفية كان مجاوراً لبيت عثمان بن عفان[٥٠].

- **بيوت النبى«ﷺ» في الجهة الجنوبية الشرقية [شكـل ١١]:**

- بيت السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب كان يقع قبلي المسجد مجاوراً لبيت السيدة عائشة[٥١].

- **بيوت النبى «ﷺ» في الجهة الشمالية [شكـل ١١]:**

- بيت السيدة رملة بنت أبى سفيان[٥٢].

- بيت السيدة جويرية[٥٣].

- بيت السيدة ميمونة[٥٤].

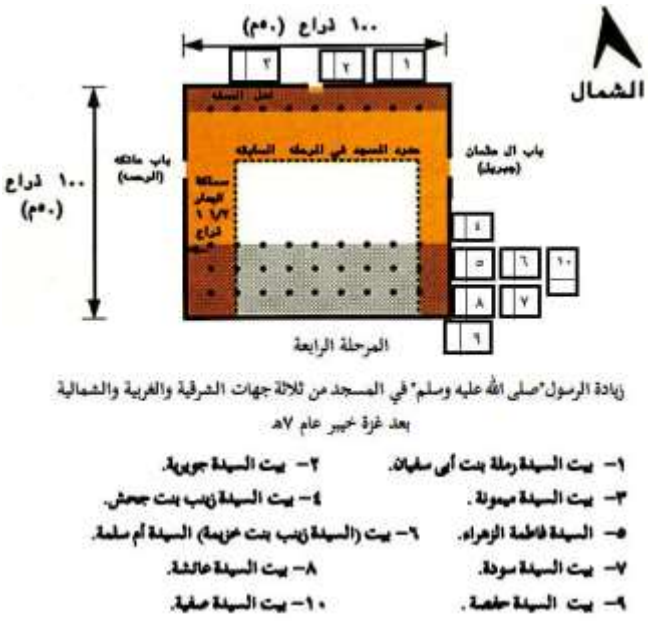

زيادة الرسول"صلى الله عليه وسلم" في المسجد من ثلاثة جهات الشرقية والغربية والشمالية بعد غزة خيبر عام ٧هـ

[شكـل ١١]: مسقط أفقى لمسجد الرسول "ﷺ" يوضح توزيع حجرات زوجات الرسول منشورات بن لادن عن المسجد النبوى مع تعديلات من الباحث

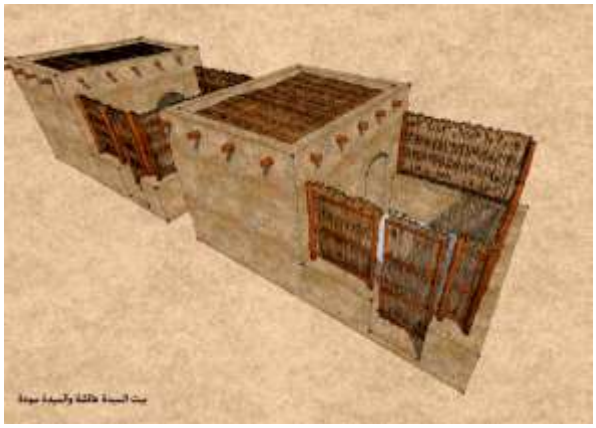

[شكـل ١٢]: تصور افتراضى يوضح بيت السيدة عائشة والسيدة سودة© الباحث

[٤٦] الجميل،٢٠١٠: ١٦.

[٤٧] الشنقيطى ١٩٩٢:.٣٠.

[٤٨] ابن سعد ٢٠٠١: مجـ٨، ٩٢.

[٤٩] الشنقيطى، ١٩٩٢: ٣١.

[٥٠] الجميل،٢٠١٠:.١٧.

[٥١] طه٢٠٠٥: ٥٧.

[٥٢] السمهودى ٢٠٠١:جـ٢ ، ٤٥٢

[٥٣] الشنقيطى،١٩٩٢: ٣٠.

[٥٤] الشنقيطى،١٩٩٢: ٣٠.

وعليه واستنادا على حديث الرسول «ﷺ» الذي أخرجه البخاري والذي حدد فيه موقع الروضة «ما بيْنَ بَيْتي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ»[٥٥] ووفقاً لما أجمعت عليه المصادر المبكرة من تحديد مواقع بيوت النبى «ﷺ» فإننى أرى نص حديث رسول الله «ﷺ» لم يكن قاصراً في تفسيره على بيت السيدة عائشة فقط بل يشمل كل بيوت النبى «ﷺ» حيث لم يخصها النبى «ﷺ» لا بالاسم أو بأية أشارة تفيد بيت السيدة عائشة،بل قال: بيتى، وكلمة بيتى تشمل كافة بيوت النبى «ﷺ» المحيطة بالمسجد دون استثناء فلو كان قبض «ﷺ» في إحدى بيوت زوجاته الأخريات المنتشرة حول أضلاع المسجد لكان التحديد سيبدأ من البيت الذي قُبض فيه النبي «ﷺ» وحتى المنبر[٥٦]. إذاً فإن كلمة بيتى في الحديث الشريف أكثر شمولية من كلمة قبرى؛ لأنه لم يكن يعلم في أي البيوت سيقبض إلى الرفيق الأعلى مع علمنا بقوله «ﷺ»: «ما قبَضَ اللهُ نَبيًّا إلَّا في المَوضِعِ الذي يُحِبُّ أنْ يُدفَنَ فيه»[٥٧]. فهى أحاديث صالحة لكافة بيوت النبى دون تخصيص أو إشارة، وهذا ما استندت عليه في تحديدى لموقع الروضة الشريفة وبخاصة أن الزيادات التي مرت بالمسجد في عهد الخليفة عمر وعثمان قد استوعب جميع حجرات النبى الواقعة بالضلعين الشمالى والجنوبى[٥٨]. كذلك لو كان المقصود بأن مساحة الروضة مقتصرة على الجزء المحصور من المنبر إلى القبر فقط، لتصارع عليه أصحاب الرسول «ﷺ» للصلاة وهجروا باقى مساحة المسجد، ولكن من وجهة نظرى أرى أن تحديد موقع الروضة فى المساحة المحصورة بين جميع بيوت النبى الواقعة على أضلاع المسجد من الجهة الجنوبية والشرقية والشمالية في خطوط ممتدة بينها وبين موقع المنبر على النحو الموضح بالمسقط **[شكـل ١٣]**

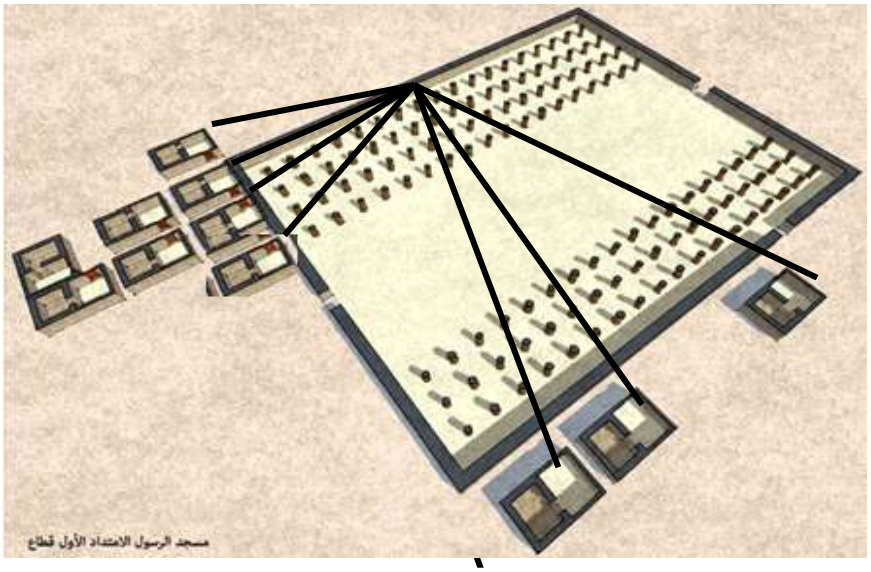

[شكـل ١٣]: تصور افتراضى يوضح توزيع حجرات زوجات الرسول "ﷺ" حول المسجد من الحجرات الثلاث الشرقية والجنوبية والشمالية © الباحث

[٥٥] البخارى٢٠٠٢: ٢٨٠. ؛ وقدر رواه مالك عن أبى هريرة أن الرسول «ﷺ» قال:«ما بيْنَ بَيْتي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَرِي علَى حَوْضِي»، وبيته هو بيت سكناه، مالك بن أنس ١٩٨٥: جـ١، ١٩٦.

[٥٦] الشنقيطى ١٩٩٢:.٣٠.

[٥٧] الترمذى ١٤٢٠هـ: ط١، مجـ١، ٥١٨

[٥٨] الحربي ١٩٦٩: .٣٦٣

وهذا ما عضده رأى الإمام مالك عندما فسر المقصود بحديث الرسول «ﷺ» «بيتى» تفيد كل البيوت المنتشرة على جوانب المسجد من الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية[٥٩] **[شكـل ١٣]**، ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الأساطين وصفت بأنها من الجنة منها أسطوانة عائشة وهى التي تلي أسطوانة التوبة من جهة الغرب، وقد روى عن السيدة عائشة أنها قالت: إن في المسجد أسطوانة لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالأسهم،" كانَ سَلَمَةُ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ المُصْحَفِ. فَقُلتُ له: يا أبَا مُسْلِمٍ أرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هذِهِ الأُسْطُوَانَةِ، قالَ: رَأَيْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا"[٦٠] كما فسر بعض العلماء حديث الرسول«ﷺ» في تحديد موضع الروضة بقوله ما بين بيتى ومنبرى، فهي تفيد العموم لأن بيت اسم نكرة أضيفت إلى معرفة وهى ياء المتكلم وهى تفيد العموم كما أكد على ذلك الإمام مالك بقوله: إن المراد من (بيت) في الحديث جميع بيوت النبى «ﷺ» المنتشرة على الجانب الجنوبى والشرق والشمالى حتى باب الرحمة[٦١] في الجانب الشمالى من المسجد النبوى الشريف. **[شكـل ١٣]**

وعليه وفي ضوء ما سبق فإن موقع الروضة الشريفة بالمسجد النبوى لم تكن حدودها مقتصرة على المساحة المحصورة بين المنبر وبيت السيدة عائشة، بل شمل كافة المساحات المحصورة بين بيوت النبى «ﷺ» الموزعة على أضلاع المسجد من الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية وبين المنبر وهى حقيقة لو أخذ بها لضعفت مساحة الروضة لتشمل حدود المسجد متضمنة التوسعة التي أحدثها عمر بن عبد العزيز فى عصر الخليفة الوليد، وسوف يتضح ذلك جالياً عند متابعتنا لمراحل التوسعات التى أحدثت فى المسجد النبوى عبر العصور، وطرحت تساؤل لماذا اتجهت جميع مراحل التوسعات في المسجد النبوى إلى الشمال فقط وهل لموقع الروضة أثر مباشر على هذا الإمتداد نحو الشمال ؟؟؟!!!

توسعة المسجد النبوى في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٧هـ:

بعد وفاة النبى «ﷺ» في شهر ربيع الأول ١١هـ كان المسجد النبوي قد ضاق من حيث المساحة بجموع المصلين فقام الخليفة عمر بن الخطاب في عام ١٧هـ بزيادة مساحة المسجد النبوى من ثلاث جهات فقط الشمالية والجنوبية والغربية، وكان أكبر تلك التوسعات من حيث المساحة جهة الشمال، وقد تطلب ذلك إدخال بيوت النبى «ﷺ» الواقعة في الضلع الشمالى في مساحة المسجد، وهى بيت السيدة ميمونة والسيدة رملة بنت أبى سفيان والسيدة جويرية، ويلاحظ أن زيادة المسجد النبوى في عهد الخليفة عمر بن الخطاب لم تقترب من الضلع الشرقى من المسجد **[شكـل ١٤]**.

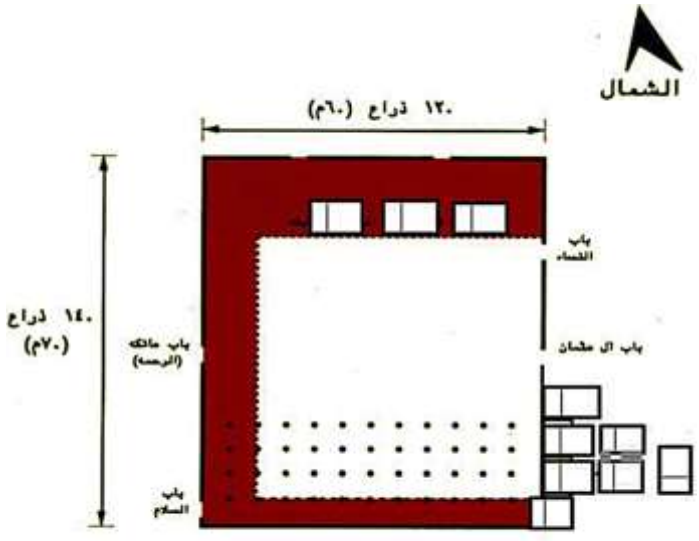

[شكـل ١٤]: مرحلة زيادة مسجد الرسول "صلى الله عليه وسلم" في عهد عمر بن الخطاب ١٧هـ من ثلاث جهات فقط شمال وجنوب وغرب ويلاحظ دخول حجرات الجهة الشمالية ضمن الزيادة

منشورات بن لادن عن المسجد النبوى مع تعديلات من الباحث

[٥٩] الشنقيطى١٩٩٢: ٣٢.

[٦٠] مسلم ١٩٩١: ٣٦٤.

[٦١] الشنقيطى ١٩٩٢: ٣٢.

أما في عهد الخليفة عثمان بن عفان ٢٩هـ فقد تغيرت عمارة المسجد من الخارج و الداخل بشكل كبير مع توسعته في مساحة المسجد النبوى من ثلاثة أضلاع الشمالي والجنوبي والغربي، ولم يقترب من الجانب الشرقى وقد تطلبت هذه الزيادة إدخال حجرة السيدة حفصة الواقعة في الركن الشرقى من الضلع الجنوبي إلى مساحة المسجد، أما عمارة المسجد من الداخل فاستبدلت السوارى بالحجارة وفرشت الأرض بالحصباء، ومن المرجح أن تكون هذه التوسعة قد أضافت إلى عمارة المسجد النبوي مجنبتين وبهذا يكون تخطيط المسجد النبوى مكون من صحن أوسط وأربعة ظلات لأول مرة، وربما جاء هذا على غرار ما قام به الخليفة عثمان ببناء سقائف المسجد الحرام في نفس الفترة التى كان يعمل فيها على توسعة المسجد النبوى **[شكـل ١٥: أ،ب]** .

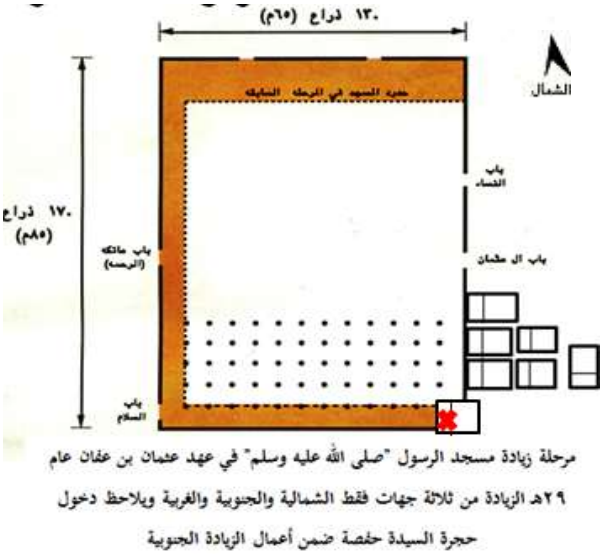

[شكـل ١٥: أ]
منشورات بن لادن عن المسجد النبوى مع تعديلات من الباحث

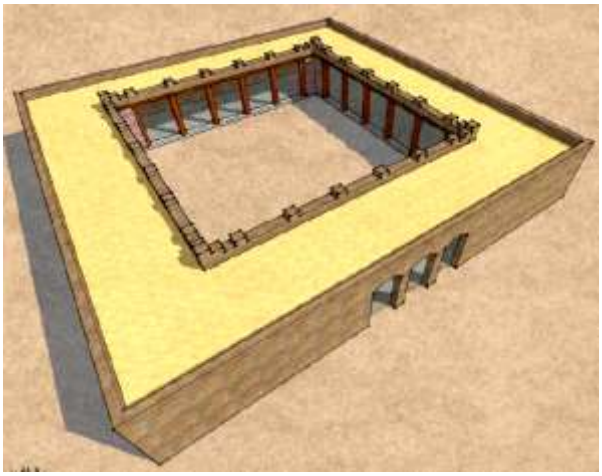

[شكـل ١٥: ب]
تصور افتراضى للمسجد النبوى بعد زيادة الخليفة عثمان بن عفان© الباحث

توسعة المسجد النبوى في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك:
تعد توسعة المسجد النبوى فى ولاية عمر بن عبد العزيز، من أهم المراحل التى أظهرت بلا شك امتداد التوسعة إلى الشمال، إلى جانب أنها الأكبر والأكثر جرأة، حيث شملت ولأول مرة الضلع الشرقى من المسجد، واستحوذت على جميع بيوت النبى«ﷺ» الواقعة بالجهة الشرقية ،بعد أن أمر الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بهدمها إلا بيت السيدة عائشة حيث يوجد به مثوى نبينا «ﷺ»، والذى أُدخل بالكامل في مساحة المسجد، كما اتجهت الزيادة إلى الضلع الشمالى بشكل كبير **[شكـل ١٦]** وتسجل كتب السيرة حينذاك عندما هدمت حجرات زوجات النبى «ﷺ» بأنه كان يوماً عصيباً على أهل المدينة بل و من أصعب أيام أهل المدينة وأكثرها حزناً وبكاءً، بخاصة من قبل بعض الصحابة الذين عاشوا طفولتهم يتنقلون بين بيوته «ﷺ»، كونهم كانوا يترددون على النبى «ﷺ» بين حجراته ليتأسوا به وينقلوا

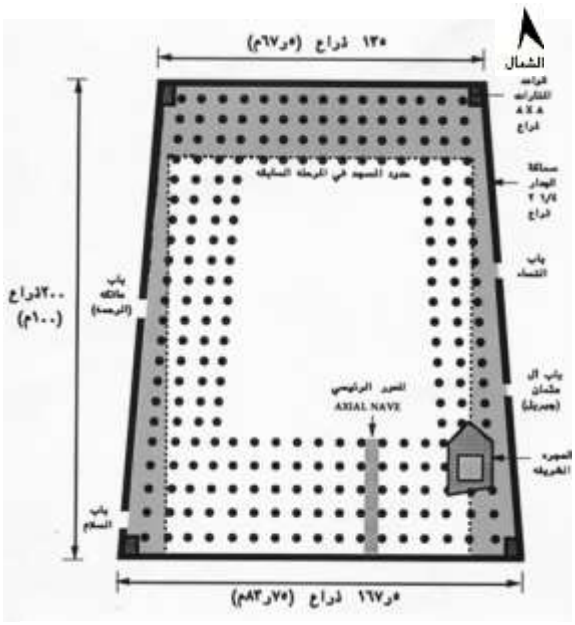

[شكـل ١٦]: مسقط أفقى لتوسعة المسجد النبوى في عهد ولاية عمر بن الخطاب
منشورات بن لادن عن المسجد النبوى

عنه ويسمعوا منه تعاليم دينهم الحنيف[٦٢]. وقد شملت التوسعة كلاً من الضلع الشرقى والغربي والشمالى ولم تقترب من الجهة الجنوبية وذلك لتجنب توسعة المساحة المحصورة بين الروضة والجدار الجنوبى من المسجد حتى لا تستدبر الروضة عند الصلاة **[شكـل ١٦]**.وهذه أول معالجة لموقع الروضة وبيان أثرها على امتداد المسجد إلى الجهة الشمالية، **ومن الجدير بالذكر أن كافة الزيادات والتوسعات اللاحقة سوف تسير على غرار الرؤية التي رعاها المعمار الأموى عند توسعت لمسجد الرسول «ﷺ» وهو ما يتضح بجلاء عند توسعة المسجد النبوى فى عهد** الخليفة المهدى العباسى ١٦٢هـ والتي اقتصرت على الضلع الشمالي فقط من المسجد **[شكـل ١٧]** ، وبذلك تؤكد اتجاهات التوسعات في المسجد النبوي بأنها تتجه دوماً إلى الشمال فقط، وهذا ما سوف يلاحظ بوضوح فى الزيادات التى أدخلت على عمارة المسجد النبوى في العصرين المملوكى والعثمانى، إذ كان الضلع الشمالى هو وحده مُستقبِل كافة التوسعات التي أدخلت على عمارة المسجد النبوى **[شكـل ١٧]** والتى يلاحظ فيها ويتبلور هذا الاتجاه فى تخصيص كافة مسارات التوسعة فى المسجد النبوى تجاه الشمال حيث حرص المعماري على التدرج فى توسعة المسجد النبوى بحيث يأخذ اتساعه في الصغر كلما اتجهت الزيادة للشمال، وهذا ما جعل امتداد الضلع الجنوبى للمسجد أكبر من امتداد الضلع الشمالى، حيث يمتد الضلع الجنوبى بمقدار ٨٢,٧٠م، بينما يمتد الضلع الشمالى بمقدار ٦٧,٥٠م ويرجع ذلك إلى توفير أكبر مساحة جهة الروضة الشريفة إلى جانب تمكين المصلين في أقصى موقع في التوسعة الشمالية من استقبال الروضة عن صلاتهم **[شكـل ١٦]**، **ويتبلور انحصار توسعة المسجد النبوى في الجهة الشمالية في التوسعة الكبرى التي شهدها المسجد في عهد الملك فهد بن عبد العزيز حيث** شهد المسجد النبوى أكبر توسعة معمارية سواء من حيث عظم المساحة أو الأعمال المعمارية والفنية، ومن أجمل وأعظم ما يميز التوسعة المعمارية السعودية هي توافقها مع مراعاة حدود المسجد النبوى القديم، حيث بدأت التوسعة من الحد الشمالى للمسجد بعد توسعة ٧هـ فى عهد النبى ثم انطلقت الزيادة شرقاً وغرباً وشمالاً لتشمل مايقرب من ٨٢٠٠٠ متر مربع، أي ربما قد شملت ما يقرب من مساحة المدينة المنورة إبان عصر النبى «ﷺ» تقريباً، وقد شملت الزياده ثلاثة أضلاع فقط من المسجد الشرقى والغربي والشمالى. **[شكـل ١٨،١٩]**

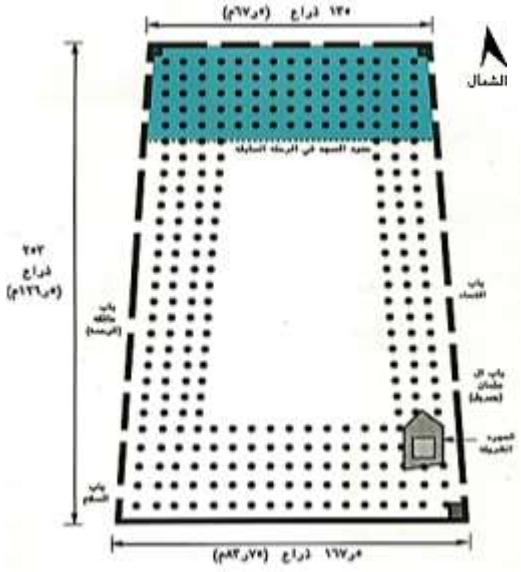

[شكـل ١٧]

مرحلة زيادة المسجد في عهد الخليفة المهدى العباسى عام ١٦٥هـ

ملاحظة اقتصار الزيادة على الضلع الشمالى

منشورات بن لادن عن المسجد النبوى

[٦٢] ابن سعد ٢٠٠١: مجـ٨، ١٦٧.

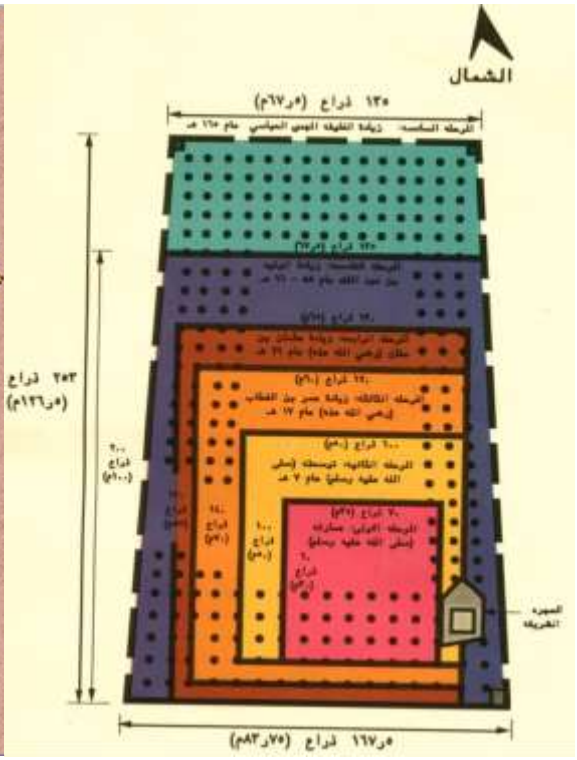

[شكـل ١٨]

مسقط أفقى يوضح مراحل توسعة المسجد منذ نشأته وحتى زيادة المهدى منشورات بن لادن عن المسجد النبوى

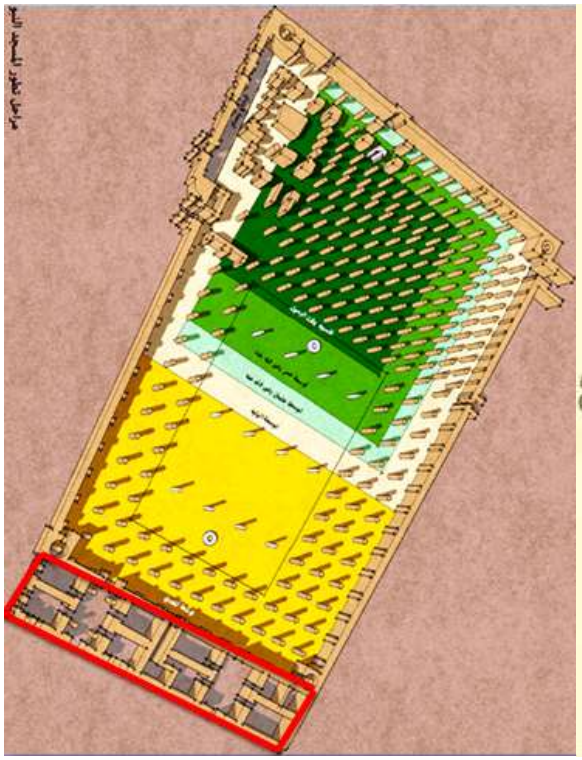

[شكـل ١٩]

تصور إفتراضى يوضح مراحل توسعة المسجد النبوى عبر العصور© الباحث

واتخذت التوسعة هيئة معمارية مختلفة تماما استوعبت كافة التوسعات السابقة حتى وصلت إلى حدود الضلع الشمالى من المسجد النبوى ثم انطلقت التوسعة شرقا وغربا وشمالاً لتشكل مسجدا كبيرا ذو تخطيط مستعرض **[شكـل ٢٠]** يتقدمه من الجهة الجنوبية المسجد النبوى وفق حدوده التي كان عليها في توسعة عمر بن عبد العزيز، مما أعطى المسجد النبوى بعداً تاريخياً معمارياً ظهر فيه المسجد النبوى فى إطار معماري متكامل يؤكد على الحرص الشديد من قبل المعمارى السعودى فى الحفاظ على الصلة بين عمارة المسجد النبوي وكافة وحداته وعناصره وأثاثه المعماري.

كما تؤكد توسعة المعمار السعودى للمسجد النبوى على رؤية شرعية ومعمارية درست كافة تفاصيله بدقة شديدة حيث انطلقت الزيادة السعودية من نهاية حدود مسجد النبى «ﷺ» من الجانب الشمالى لتمتد إلى أربع جهات شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً مستوعبة كافة التوسعات السابقة **[شكـل ٢٠]**، دون أن تتعدى التوسعة السعودية حدود الضلع الشمالى من مسجد الرسول «ﷺ» ومن الجدير بالذكر أن تلك التوسعة لم تصل إلى الضلع الجنوبى من المسجد النبوى، حتى لا تُصبح الحجرة النبوية في وسط الجامع وحتى لا يستدبر موقع الروضة بمسجد الرسول «ﷺ» عند الصلاة **[شكـل ٢٠]**.

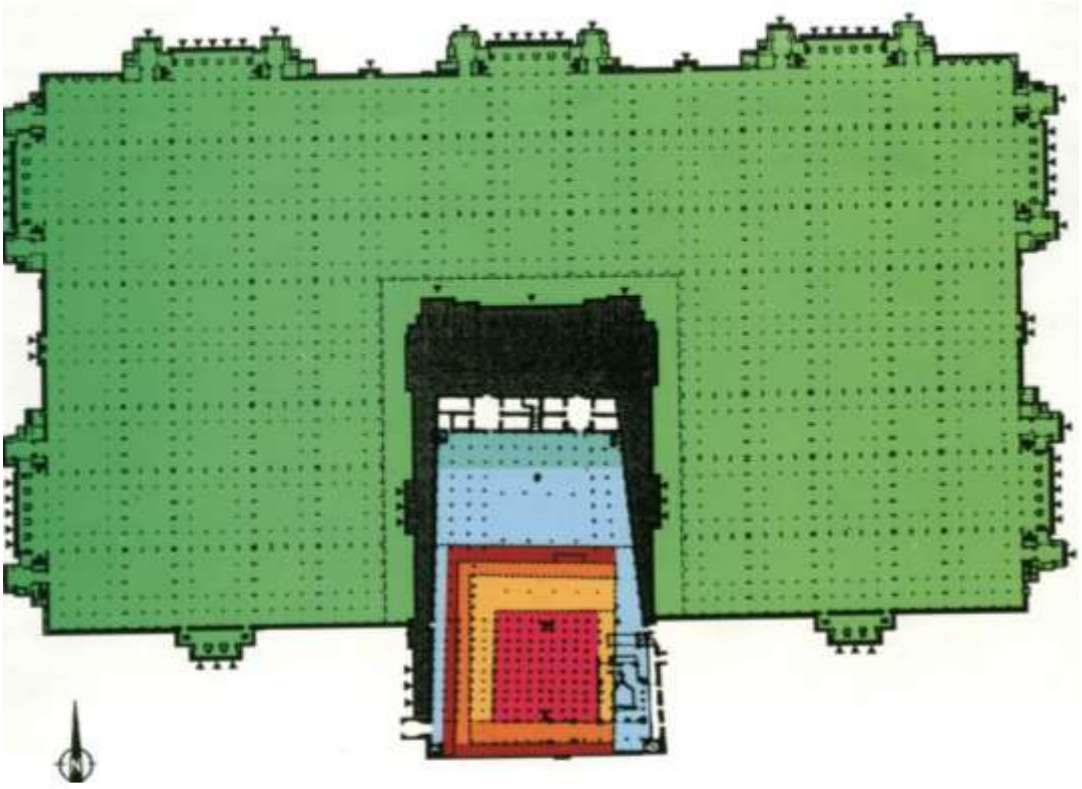

[شكـل ٢٠]: مسقط أفقى يوضح التوسعة السعودية الكبرى للمسجد النبوى
منشورات بن لادن عن المسجد النبوى

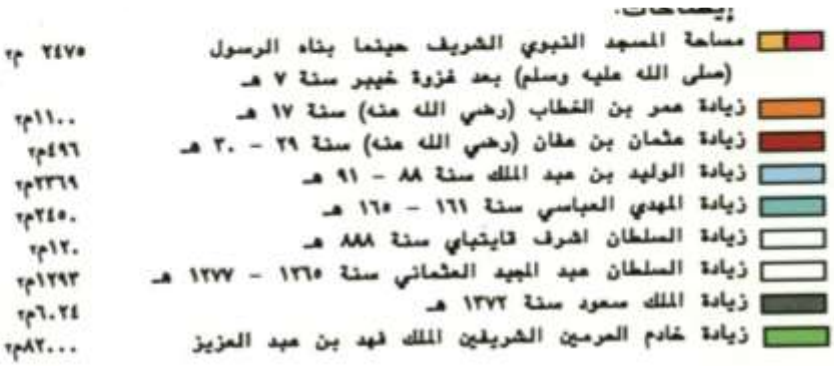

كما لم يلجأ المعماري السعودي لتوسعة المسجد من الجانب الغربي لمسجد الرسول من أجل الحفاظ على التوازن «الدولتى» في تخطيط المسجد، وبخاصة أن زيادة الجانب الغربى من محور المحراب عن الجانب الشرقى يُحدث خللاً في امتداد الصف **[شكـل ٢٠]**، وعليه فإن اتجاه الزيادة بالمسجد النبوى جهة الشمال عبر العصور المختلفة تؤكد على أن المعمارى قد حرص على استقبال المصلين للروضة، فلو جاء المسجد أكثر امتداداً إلى الغرب لابتعد المصلون عن الموقع المحصور بين المنبر ومواقع وبيوت النبى «ﷺ»، ولو جاء المسجد أكثر امتداداً من الشرق لأصبحت الحجرة الشريفة فى وسط المسجد مما يوحى لبعض الزائرين بحركة الطواف حول الحجرة النبوية **[شكـل ٢١]**، ولو تم توسعة المسجد من الجنوب لأصبحت الحجرة النبوية والروضة خلف المصلين، ومن هنا كان وعى المعمارى المسلم عبر العصور بحدود المسجد وتقديسه لموقع الروضة فوضعها فى حساباته المعمارية عند إجراء التوسعة وليس أدل على ذلك مما يستقرأ فى التوسعة العظمى للمسجد النبوى فى عهد الدولة السعودية كما ذكرت، حيث بدأت الزيادة والتوسعة إنطلاقاً من حدود المسجد القديم في عهد النبى «ﷺ» وذلك تأكيداً على إبراز معلم المسجد القديم بحدوده والاحتفاظ به عملاً بما قام به السلف الصالح، وقد أصبحت مساحة المسجد النبوى بعد

هذه الزيادة مقاربة لمساحة المدينة المنورة فى عهد النبى وهذه تعد واحدة من معجزات الرسول «ﷺ» عندما وصف أرض طيبة بأنها حرم حيث قال «ﷺ» " "وإنّي أُحرّمُ المدينةَ، حرامٌ ما بيْنَ حَرَّتَيْها وحِماها كلُّه".

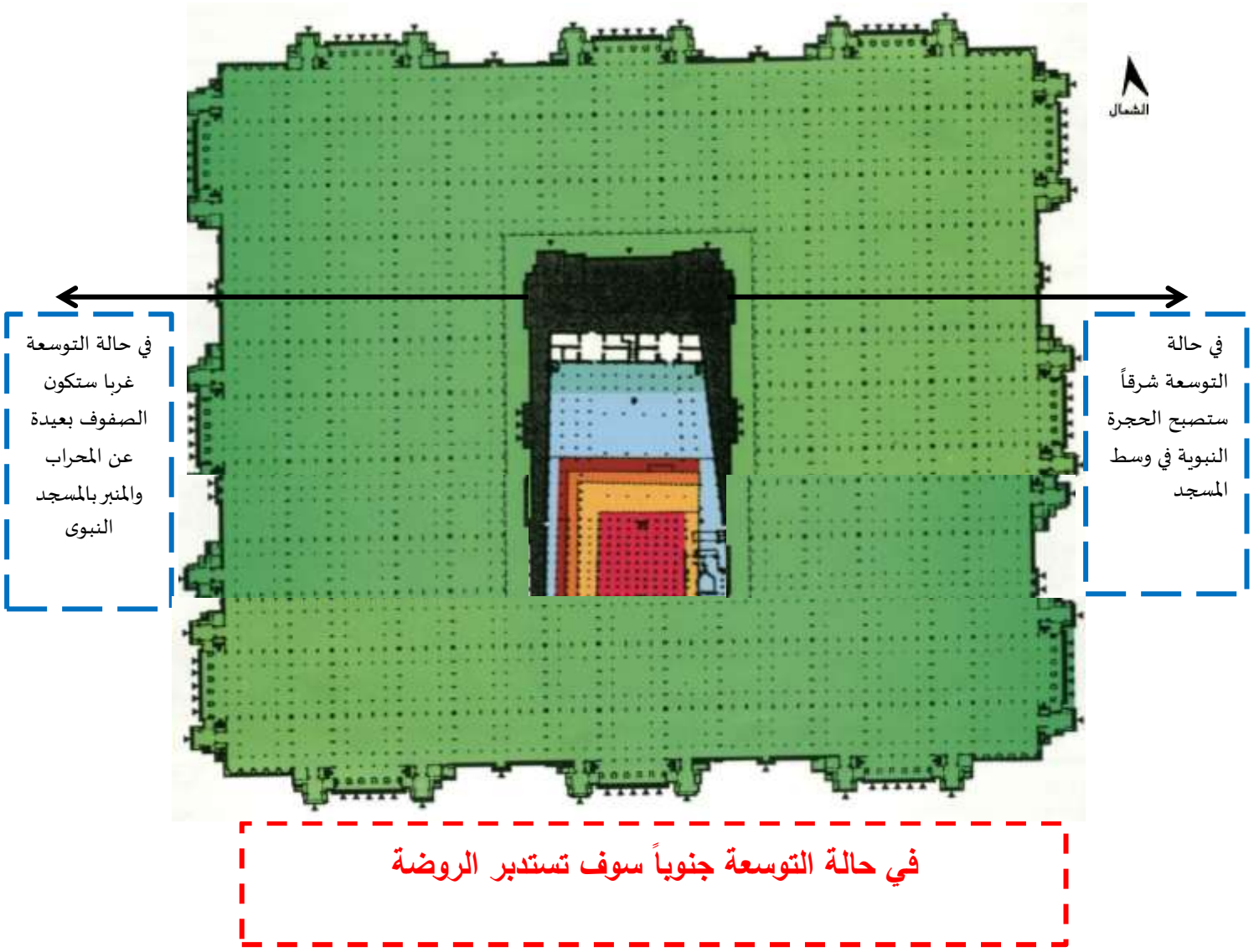

[شكـل ٢١]: مسقط إفتراضى يوضح إشكاليات التخطيط لو إمتدت التوسعات السعودية إلى حدود المسجد النبوى إلى الجهة الجنوبية

منشورات بن لادن عن المسجد النبوى مع تعديلات افتراضية اجراها الباحث

مظاهر أصالة التخطيط بالمسجد النبوى والنتائج

١. يعد الحائط الجنوبى من المسجد النبوي هو الضلع الوحيد المحتفظ بحدوده من عصر الخليفة عثمان بن عفان.

٢. يعد الضلع الشرقى للمسجد النبوى القديم للمسجد النبوى القديم ما زال محتفظ بحدوده منذ عصر ولاية عمر بن عبد العزيز.

٣. يعد نصف الحائط الغربي ما زال محتفظ بحدوده منذ عصر عمر بن عبد العزيز.

٤. يعدالضلع الشمالى هو الضلع المستقبل الزيادات عبر العصور المختلفة لكونه الضلع الذى يفتح امتداده من جهة الجنوب على الروضة الشريفة ويرجع ذلك لرغبة المعماري فى الحفاظ على أصول تصميم المسجد النبوى القديم بحدوده المعلومة وهو ما أثر بشكل مباشر على كافة التوسعات التى لحقت بالمسجد النبوى وحددت مسارها الى الشمال مما جعل تخطيط المسجد النبوى يمتد إلى الشمال.

٥. اكدت الدراسة على ان مساحة المسجد النبوى منذ بداية مرحلة تأسيسه شملت كل مواقع حجرات زوجات النبى بما فيها التوسعة التى أدخلها عمر بن عبد العزيز فى الجانب الشرقى من المسجد هى جميعها ضمن حدود الروضة وليس كما تصور البعض بأن موقع الروضه هو الجزء المحصور بين المنبر وحجرة السيدة عائشة فقط حيث أعتمد أصحاب هذا الرأى على رواية ضعيفة للحديث النبوى والتى حددت فيه مساحة الروضة بين القبر والمنبر فقط.

[AR] BIBLIOGRAPHY

المـراجع

The Holy Quran

القرأن الكريم.

ابن الجوزى، الإمام أبى الفرج عبد الرحمن (ت٥١٠-٥٩٧هـ): *الوفا بأحوال المصطفى*، تحقيق راشد الخليلى، جـ١، الرياض(المؤسسة السعيدية)، ٢٠٠٤م.

IBN AL-ĞAWZĪ, AL-IMAM ABĪ AL-FARAĞ ʿABD AL-RAḤMĀN(D: 510-597), a*l-Wafā biʾḥwāl al-Muṣṭafā,* Reviewed by: RĀŠID AL-ḤALĪLĪ, vol.1, Riyad(al-Mūʾsasa al-Sʿīdīya) 2004.

ابن النجار، محمد بن محمود: *أخبار مدينة الرسول «"المعروف بالدرة الثمينة»*، تحقيق: صالح محمد جمال، جـ١، المدينة المنورة (دار المدينة المنورة)، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

IBN AL-NAĞĀR, MUḤAMMAD BIN MAḤMŪD: *Aḫbār madinat al-Rasūl «al-Maʾrūfa biʾl-dura al-ṯamīna»*, Reviewed by: ṢALIḤ MUḤAMMAD ĞAMĀL, Medina (Dār al- Madīna al-Munūra) 1401AH/1981 AD.

ابن حبان، الحافظ الإمام العلامة أبى حاتم البستى (ت ٣٥٤هـ): *الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، جـ٣، بيروت (مؤسسة الرسالة)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

IBN ḤIBĀN, AL-ḤĀFIẒ AL-IMĀM AL-ʿALLĀMA ABĪ ḤĀTIM AL-BASTĪ (D: 354 AH): *al-Iḥsān fī taqrīb ṣaḥīḥ bin Ḥibān,* Reviewed by: ŠUʿAYĪB AL-ARNAʾŪṬ, 1st (ed.), vol.3, Beirut(Muʾssasat al-Risāla) 1408 AH/1987 AD.

ابن حنبل، أحمد (ت: ١٦٤-٢٤١هـ): *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، جـ٢، بيروت(مؤسسة الرسالة).د.ت

IBN ḤANBAL, AḤMAD (D: 164-241 AH): *Musnad al-Imām Aḥmad Ibn Ḥanbal,* Reviewed by: ŠUʿAYĪB AL-ARNAʾŪṬ, ʿADIL MURŠID, vol.2, Beirut(Muʾssasat al-Risāla).

ابن زبالة، محمد بن الحسن،(ت:١٩٩هـ): *أخبار المدينة*، جمع وتوثيق: صلاح عبد العزيز وين سلامة، ط١، المدينة المنورة(مركز البحوث والدراسات)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

IBN ZUBĀLA, MUḤAMMAD BIN AL-ḤASSAN (D: 199 AD): *Aḫbār al-Madina,* Collected and documented by: ṢALĀḤ ʿABDAL-ʿAZĪZ SALĀMA, 2nd (ed.), Medina (Markaz al-buḥūṯ waʾl-dirāsāt) 1421AH/ 2003 AD.

ابن سعد، محمد بن منيع الزهرى،(ت٢٣٠هـ): *كتاب الطبقات الكبرى*، تحقيق: على محمد عمر، جـ١، القاهرة (مكتبة الخانجى) ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

IBN SAʿD MUḤAMMAD BIN MANĪʿ AL-ZUHARĪ, (D: 230AH): *Kitāb al-Ṭabaqāt al-kubrā,* Reviewed by: ʿALĪ MUḤAMMAD ʿUMAR, vol.1, Cairo (Maktabat al-ẖānğī) 1421AH/ 2001AD.

ابن منظر: *لسان العرب*، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلى، القاهرة(دار المعارف)، ١٩٢٠.

IBN MANẒUR: *Lisān al-ʿarab,* Reviewed by: ʿABDULLAH ʿALĪ AL-KABĪR, MUḤAMMAD AḤMAD ḤASAB ALLAH, & HĀŠĪM MUḤAMMAD AL-ŠAḌLĪ, Cairo (Dār al-Maʿarif) 1920.

ابن هشام، (ت:٢١٣-٢١٨هـ): *السيرة النبوية*، تحقيق: عمر عبد السلام التدمرى، بيروت(دار الكتاب العربي) ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

IBN HĀŠIM (D: 213-218 AH): *al-Sīra al-nabawīya,* Reviewed by: ʿAMR ʿABD AL-SALĀM AL-TADMURĪ, Beirut (Dār al-Kitāb al-ʿArabī) 1410 AH/1990 AD.

شافعى، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية في عصر الولاة، مجـ١، القاهرة (الهيئة المصرية للكتاب)، ١٩٩٤م.

Farīd, Šāfʿī, al-ʿimāra al-ʿarabīya fī al-islamīya fī ʿaṣr al-wūlam Cairo (al-Hayʾa al-Miṣrīya liʾl- kitāb), 1994.

فكرى، أحمد: *مساجد القاهرة ومدارسها،مدخل*، القاهرة(دار النهضة)١٩٦٥م.

FAKRĪ, AḤMAD: *Masāğid al-qāhira wa madārisuhā*, Madẖal, Cairo (Dār al-nahḍa)1965.

الأزرقى، الإمام أبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد(ت٢٥٠هـ)،: *أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار*، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، جـ٨، (مكتبة الأسدى)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

AL-AZRAQĪ, AL-IMĀM ABĪ AL-WALĪD MUḤAMMAD BIN ʿABDULLAH BIN AḤMAD (D: 250 AH): *Aḫbār Maka wamā ǧāʾ fīhā min aṯār*,Reviewed by: ʿABD AL-MALIK BIN DIHĪŠ, (Maktabat al-Asdī) 1424AH/2003AD.

الألبانى، محمد ناصر الدين: *صحيح سنن ابن ماجة للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى*، ط١، مجـ١ الرياض(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع)، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

AL-ALBĀNĪ, MUḤAMMAD NĀṢR AL-DĪN: *Ṣaḥīḥ sunan ibn Māğa liʾl-Imām al-ḥāfiẓ Abī ʿAbdullah Muḥammad bin Zayīd al-Qazwīnī*, 1st (ed.), vol.1, Riyad(Maktabat al-Maʿārif liʾl-našr waʾl-tawzīʿ) 1417AH/1997AD.

____: *صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)*، ط٣، مجـ ١، بيروت- دمشق: (المكتب الإسلامي)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

___: *Ṣaḥīḥ al-ǧāmiʿ al-ṣaġir wa zyādatuh (al-Fatḥ al-kabīr)*, 3st (ed.), vol.1, Beirut – Damascus (al- Maktab al-islāmī) 1408AH/ 1988 AD.

____: *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها*، جـ ٣، الرياض(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع) ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

____: *Silsilat al-aḥādīṯ al-ṣaḥīḥa wa šayʾ min fiqhihā wa fawāʾīdihā*, vol.3, Riyad (Maktabat al-maʿārif liʾl-našr waʾl-tawzīʿ) 1415 AH/1995 AD.

الألوسى، شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى، (ت ١٢٧٠هـ): *روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى*، نشر وتصحيح وتعليق: السيد محمود شكرى الألوسى البغدادى، جـ١٥، بيروت(دار إحياء التراث العربي)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

AL-ALŪSĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AL-SAYĪD MAḤMŪD AL-ALŪSĪ AL-BAĠDĀDĪ (D:1270 AH): *Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qūrʾān al-ʿaẓīm waʾl-sabʿ al-maṯānī*, Corrected by: AL-SAYĪD MAḤMŪD ŠUKRĪ AL-ALŪSĪ AL-BAĠDĀDĪ, vol.5, Beirut (Dār Iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī) 1415 AH/1995 AD.

الأمام أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربى: *كتاب المناسك وأماكن وطرق الحج ومعالم الجزيرة*، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض (منشورات دار اليمامة)، ١٩٦٩م.

AL-IMĀM ABŪ ISḤĀQ, IBRĀHĪM BIN ISḤĀQ AL-ḤARBĪ: *Kitāb al-manāsik waʾmākin wa ṭuruq al-ḥaǧ wa maālim al-ǧazīra*, Reviewed by: ḤAMAD ǦĀSIR, Riyad (Manšūrāt Dār al-Yamāma)1969.

الأنصارى، عبد القدوس: *آثار المدينة المنورة*، ط٣،المدينة المنورة: (المكتبة السلفية في المدينة المنورة)، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

AL-ANṢĀRĪ, ʿABD AL-QUDŪS, *Aṯār al-Madīna al-Munawara*, Medina (al-Maktaba al-salafīya fī al-Madīna al-Munawara) 1393 AH / 1973 AD.

البخارى، ابى عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ١٩٤-٢٥٦هـ): *صحيح البخارى*، ط١ بيروت (دار ابن كثير)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

AL-BUḪĀRĪ, ABĪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN ISMAĪL (D: 194-256 AH): *Ṣaḥīḥ al-buḫārī*, 1st ed, Beirut (Dār Ibn Kaṯīr) 1423 A.H/ 2002 A.D

الترمذى، الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة (ت:٢٧٩هـ): *صحيح سنن الترمذى*، تأليف: محمد ناصر الألبانى، ط١، مجـ١ ،الرياض(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع) ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

AL-TIRMIḎĪ, AL-IMĀM AL-ḤĀFIẒ MUḤAMMAD BIN ʿISĀ BIN SURA (D: 279 AH): *Ṣaḥīḥ sunan al-Tirmiḏī*, by: MUḤAMMAD NĀṢIR AL-ALBĀNĪ,1ST(ed.), vol.1, Riyad (Maktabat al-maʿārif liʾl-našr waʾl-tawzīʿ)1420 AH/ 2000 AD.

الجميل، محمد بن فارس: *بيوت النبى" ﷺ" وحجراتها وصفة معيشته فيها«بيت عائشة نموذج"*، ط١، بيروت (مركز الملك فيصل) ،٢٠١٠م.

AL-ǦAMĪL, MUḤAMMAD BIN FARIS, *Bīyūt al-Naby ṣalā allah ʿallayh wa salam wa ḥuġrātuha wa ṣifat maʿīšatuh fīḥa* « Bayt ʿAʾišā namūḏaġan», 1st (ed.), Beirut (Markaz al-Malik Fayṣil)2010.

السمهودى، نور الدين على بن عبد الله (ت:٩١١هـ): *وفاء الوفا بأخبار دار النبى المصطفى*، تحقيق: قاسم السمرائى، ط١، جـ ١، مكة المكرمة–المدينة المنورة (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

AL-SAMHŪDĪ, NŪR AL-DĪN ʿALĪ BIN ʿABDULLAH (D: 911AH): *Wafāʾ al-wafā biʾḫbār dār al-nabay al-muṣṭafā*, Qāsīm al-Samrāʾī, 1st (ed.), Vol.1, Mecca – Medina (Muʾsasat al-Furqān al-islāmī) 1422 AH / 2001 AD.

الشنقيطى، غالى أمين: *الدر الثمينة في معالم دار الرسول الأمين*، جدة- بيروت: دار القبلة للثقافة الاسلامية،١٩٩٢م.

AL-ŠANQĪṬĪ, ĠĀLĪ AMĪN: *al-Dur al-ṯamīn fī al-ʿālam dār al-Rasūl al-Amīn*, Jeddah – Beirut (Dār al-qibla liʾl-ṯaqāfa al-islamīya) 1992.

الكحلاوى، محمد محمد: *بحوث في الآثار الإسلامي*، القاهرة، ١٩٩٩م.

AL-KAḤLĀWĪ, MUḤAMMAD MUḤAMMAD: *Buḥūṯ fī al-aṯār al-islāmīya*, Cairo, 1999.

ـــــ: *القيم الدينية وأثرها في تخطيط عمارة المسجد"، بحوث في الآثار الإسلامية في المغرب والأندلس*، جـ١، القاهرة،١٩٩٩.

_____: *al-Qīyam al-dīnīya wa aṯuruhā fī taḥṭīṭ ʿimārat al-masǧid", Buḥūṯ fī al-aṯār al-islāmīya fī al-maġrib waʾl-andalus*, Vol.1, Cairo, 1999.

_____«أثر المئذنة الآسيوية على مآذن العالم الإسلامي»، بحث ألقى في أعمال مؤتمر *العرب وآسيا بكلية الآداب جامعة القاهرة*،١٩٨٨م."غير منشور.

_____: «Aṯār al-miʾḏana al-asyawīya ʿalā maʾāḏin al-ʿālam al-islāmī», *Nadwat al-ʿArab wa Asyā ,Faculty of Archeology*, Cairo University,1988.

رسلان، عبد المنعم:« نشأة المئذنة»، *مجلة دارة الملك عبد العزيز*١١،١، ١٩٨٥م،٦٥-٨٠.

RASLĀN ʿABD AL-MUNʿIM: «Našʾāt al-miʾḏana», *Maǧalat Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz 11*, 1985, 65-80.

- عكوش، محمود: *المسجد الأعظم بالمدينة : الحرم المدني*، القاهرة، د.ت.

ʿAkūš, MAḤMŪD: *al-Masǧid al-Aʿẓam*: *al- ālḥrm al-mdny*, cairo.

عمر، حاتم طه: *الكوكب الدرى- الحجرات النبوية ببيوت النبى عليه الصلاة والسلام*، ط..١، المدينة المنورة (مكتبة الملك فهد الوطنية)، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

ʿUMAR ḤĀTIM ṬAḤA: *al-Kawkab al-duray - al-ḥuğurāt al-Nabwīya bibyūt al-Nabay ʿalayh al-ṣalāt waʾl-salām*, I st (ed.) Medina(Maktabat al-Malik Fahd al-waṭanīya), 1426 AH/ 2005 AD.

مالك بن أنس: *الموطأ*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، جـ١ بيروت (دار إحياء التراث)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

MĀLIK BIN ANAS: *al-Mūwaṭaʾ*, Translated by: MUḤAMMAM FŪʾĀD ʿABD AL-QĀDIR, Beirut (Dār iḥyāʾ al-turāṯ)1406 AH/ 1985 AD.

مسلم، الإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت ٢٠٦-٢٦١هـ): *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، ط١ ،بيروت(دار الكتب العلمية)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

MUSLIM, AL-IMĀM ABĪ AL-ḤUSSAYN MUSLIM BIN AL-ḤAǦĀǦ AL-QUŠĪRĪ AL-NAYSĀBŪRĪ (D: 206-261): *Ṣaḥīḥ Muslīm*, Translated by: MUḤAMMAD FŪʾĀD ʿABD AL-BĀQĪ, 1st (ed.), Beirut (Dār al-kutub al-ʿilmīya) 1412 AH/1991 AD.

BIBLIOGRAPHY [EN]

CRESWELL, K. A. C.: *Early Muslim Architecture umoyyed early Abbasids tulunids*, 2vols, oxford(Clorendo press) 1932-1940.